

الحضور الكريم،

يسعدني ان اشارك في هذه الندوة القيمة بعنوان " الترابط بين المياه والطاقة: قضايا وتحديات "، واتوجه بالشكر الى المنظمين والراعين، وَاخصُ "جمعية اصدقاء ابراهيم عبد العال" التي هدفت من خلال هذه الندوة الى القاء الضوء على قضية جوهرية وحساسة، قضية المياه، التي تشغل دول العالم كافة وخاصة لبنان .

ويزيد من اهمية هذه الندوة، شح الامطار الذي رافقنا هذه السنة ما يدفعنا للعمل على نشر التوعية بين المواطنين لترشيد انفاق المياه.

ان الترابط بين المياه والطاقة، موضوع قاربه منذ عقود المهندس ابراهيم عبد العال، الذي اهتم بالمشاريع العامة التي تحقق التطور الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوطني، ورأى ان استفادة لبنان من موارده الطبيعية وعلى رأسها المياه تحسن المستوى المعيشي لابنائهم، في ظل التزايد السكاني، وتحقيق التنمية في الاطراف والمناطق النائية.

وعلى مدى عقود حاولت حكومات لبنان المتعاقبة، تنفيذ الخطط بغية استثمار الثروة المائية، الا ان عوامل عديدة، منها السياسة والضغط المناطقي والحروب وتغيير الادارات والافتقار الى رؤية بعيدة المدى، اضافة الى اعتبار المياه سلعة رخيصة، هذه العوامل ارخت بتأثيراتها على تلك المحاولات والجهود، فزادت التحديات التي تواجه القطاع المائي.

اما الترابط بين المياه والطاقة من منظور الصناعة فلا يمكن فصله، فالمياه هي الطاقة، وهي من اهم مصادر الطاقة الدائمة والبديلة، فقد استخدمت الطاقة المائية

منذ قرون طويلة وقبل توافر الطاقة الكهربائية التجارية في صناعة النسيج وطحن الحبوب وتشغيل المناشير.

نعود الى واقعنا لنشير ان كهرباء لبنان تولد حالياً نحو ١٨٠٠ ميغاواط في الساعة بخسارة ٣٠٠ ألف دولار في الساعة عينيها، ويا للأسف. ويكفي النظر إلى هذه الواقعة، لنكتشف أن المشكلة تكمن في طريقة التوليد التي تعتمد في جزء كبير منها على المازوت، وهو من أغلى محروقات الإنتاج وأكبرها كلفة مقارنة بالغاز الطبيعي والغاز السائل، وإغفال الاعتماد على طاقة مجانية متوفرة في مادتها الأولية ومكّمة يكمن توليدها من الثروة المائية في لبنان، وتعرف بالطاقة الكهربائية.

للتذكير فقط، لو كنا على قدرة في حينه لاستعمال الفيول اويل في محطات التوليد بدل المازوت، لكننا وفرنا على خزانة الدولة ١٠٠ ألف دولار في كل ساعة إنتاج. ناهيك عن الشح في استثمار ثروتنا المائية والتي يهدر منها أكثر من مليار متر مكعب سنوياً في البحر، والتي كانت أتاحت لنا عبر إنشاء السدود من إنشاء معامل مائية لإنتاج الطاقة الكهربائية وفتح فرص عمل جديدة. علماً أن تقديرات استثمار الثروة المائية في لبنان في مشاريع مختلفة ومنها إنتاج الطاقة كفيلة بتأمين عائدات تقارب المليار والنصف مليار دولار سنوياً.

واليوم يعود طرح موضوع إنتاج الكهرباء على الغاز، في وقت نجد أن الأفضل هو الاعتماد على الفيول اويل أو الغاز السائل دون التهاون في العمل على جرّ الغاز إلى لبنان أو التنقيب عنه، لتحويل كل إنتاجنا إلى الغاز الطبيعي عند تأمينه.

إننا إذ نتشارك مع الخطة الموضوعية في كثير من جوانبها وما إليها من مبادرات وتفاصيل، إلا أننا ننصح بأهمية التأكد من أن تعتمد الزيادة في الطاقة الإنتاجية على إنشاء معامل مائية لإنتاج الطاقة من ناحية وعلى الفيول اويل، عبر التوظيف في مولدات تنتج كهرباء بواسطة هاتين المادتين في مناطق مختلفة من لبنان

وبطاقة تصل إلى أكثر من ٧٠٠ ميغاواط، تخفف من تكاليف شبكات النقل وتوزع الطاقة بعدالة أكبر.

إن الواجب يقضي برسم الخطط المستقبلية التي توصلنا إلى التوازن المالي في كهرباء لبنان بالتوازي مع طاقة ٢٤ ساعة على ٢٤، وهذا يفترض اعتماد إستراتيجية المياه والمحروقات كأساسٍ للتوليد قبل كل شيء بأقل التكاليف الممكنة والمتوافرة.

اخيراً اتمنى لهذه الندوة النجاح وشكراً .